Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجرفهم الخلاف النظرى إلى متاهات لا تَمُتّ إلى الأسلوب العربى بسبب، فيقولوا على العرب مالم يقولوه، ومن كلامه فى ذلك: «وما أعلم للنحويين وهَماً أوحش من تجويزهم: سير بزيد يومان فرسخين، بجمع هذين المقلدين [كذا، ولعله: القيدين] من الزمان والمكان فى عمل واحد، وما لم يوجد ولا يوجدُ لأحد من العرب، ولا يسوغ لذى عقل من غيرهم من الامم، على استفاضة ذلك عند أهل هذا الشأن، بغير دليل من شعر ولا من قرآن، إلا وضعا أَلِفُوه، وقولاً مَرَنوا فيه واعتادوه، وليس هذا بأيسر من تجويزهم: هذا ضارب زيد أمس، وهذا مما لا يسيغه الكافة دون معاناة. . ولكن بالذوق والحس، وعذر الجميع ملاقاة الذهن له قيل تَمَكُّن الفهم، والعادة تجرى فى المعتاد مجرى الطبع فى المطبوع(١)».

منهجه اللغـــوى:

لقد كان الرجل إذاً صاحب منهج يعتمد اللغة أساس البحث والنظر والاستنباط، ومن ثم وجدناه يصف بعض أمثلة النحو بأنها غير مستعملة فى الكلام(٢) أو يقول: إننى لم أسمع فى هذا شيئا(٣)، أو إن ما يراه تشهد له الأشعار(٤) ونص القرآن (٥).

ولقد خرج من ذلك بآراء جديدة فى النحو نذكرها إن شاء الله حين نبين مذهب تلميذه السهيلى، ولهذا لم يرتض تعريف الفارسى للنحو بأنه: «علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب» فقال: «والصواب: النحو تسديد الذهن للتمييز بين الاستقامة فى الكلام والاحالة(٦)».

---

(١) ن . م ١٨

(٢) ن . م ١٣

(٣) ن . م ٣١

(٤) ن . م ٢٤

(٥) ن . م ١٦

(٦) ن . م ٢٨